

عدد اللاجئيين الفلسطينيين على حد زعمها ، ووطنهم على حسابها - ونفقات توطين هؤلاء مقابل نفقات اولئك . واما منظمة التحرير الفلسطينية فتستطيع ان تتبخّر .

لا تكرهوا شيئا . . .

لم تسفر زيارة السادات لاسرائيل عن نتائج او ردود فعل سلبية فقط ، اذ كان لها « فوائدها » ايضا . ولا شك ان السادات ، من حيث لم يشأ ، او لم يدر ، قدم لحركة التحرر العربي وللوطنيين العرب ، وحتى لباقي حركات التحرر في العالم ، عبرا « ايجابية » للغاية من زيارته تلك لبيغن .

ولعل أبرز الفوائد الناجمة عن الزيارة الساداتية لاسرائيل كامنة في اختصار الزمن . فمئذ اطلق السادات فكرته « المدهشة » بشأن عقد مؤتمر للصلح في جنيف ، خلال حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ، والمشرق العربي بأسره ، ومعه كافة المعنيين بشؤون الشرق الاوسط خاصة والعالم العربي عامة ، من دول كبرى او صغرى ، يدورون في دوامة جنيف ، حتى كاد الجميع يتوه بين ادغالها . ولا شك ان ذلك المؤتمر ، لو عقد بأية صورة من الصور ، لاستمرت تلك الدوامة بضع سنوات اخرى . ولكن زيارة السادات لاسرائيل كشفت ، وخلال أقل من شهرين ، ما كان يمكن ان يكون عليه الموقف بعد عدة سنوات من المفاوضات المضنية ، فيما لو انعقد ذلك المؤتمر . ولعل السادات يستحق الشكر اخيرا ، لكونه عاد وخلص الآخرين من تلك الفكرة وما كان يمكن ان تجر اليه من مآطلات وفقدان الوقت والجهد .

كما انه لا شك ايضا ان تلك الزيارة ساهمت بشكل فعال في كشف مواقف كافة الاطراف المعنية بأزمة الشرق الاوسط والصراع العربي - الاسرائيلي ، وبصورة لم يسبق لها مثيل . فالموقف الاسرائيلي ، المعارض في حقيقته للمسلم والهادف ، عمليا ، الى فرض الاستسلام على العرب من ناحية ، وتأمين ظروف مواتية لاستمرار النمو الصهيوني في المستقبل من ناحية اخرى ، اصبح الان واضحا للغاية ، ولا حاجة بعد اليوم للجوء الى الاجتهادات المختلفة للوقوف على حقيقته . كما ان الموقف الامبريالي الاميركي لا يقل ايضا وضوحا عن الموقف الصهيوني . لقد قدم السادات للاميركيين والاسرائيليين اكثر ما يستطيع اي زعيم عربي تقديمه ، بل ذهب في محاولات استرضائه لهم الى رسم سياسة تهدف الى تجنيد مصر ، ومعها ايضا بعض العرب ، في خدمتهم . وكان جزاؤه في مقابل ذلك ، اتهامه انه لا يستطيع ان يكون الا بمثابة عميل فرعي في المنطقة ، لا يحظى بثقة كاملة ، وعليه ان يكتفي بالدور المحدد له .

ولا شك ايضا ان السادات ، بزيارته لاسرائيل ، ساهم بشكل فعال في فضح